Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حمدان ، وهى من كبار مدنهم ، ومن عظيم أمصارهم . فأقام بباب الملك مدة طويلة يرفع الرقاع ويذكر أنه من أهل بيت نبوة العرب »[٥] . وتروى بقية القصة أن ملك الصين أمر بإنزاله فى مسكن وأن تقضى حاجته وتحل مشكلاته ، وأنه كتب إلى ملك خانقو (كانتون) يبحث مسألة نسبه وقرابته لنبى العرب ﷺ ، فلما تأكد الملك من صحة نسبه ، أذن له الملك بالدخول إليه ، وأدار معه حواراً عن العرب وأنبياء الله ، وأكرمه بمال وفير وأعاده إلى العراق .

وينقل المسعودى ، فى كتابه ، تفاصيل الحوار بين « ابن هبار » وملك الصين حول انتصارات العرب » على أجل الممالك وأنفسها ، وأوسعها ربعا ، وأكثرها أموالا ، وأعقلها رجالا ، وأهدأها صوتًا » . حتى امتد الحوار إلى أخبار ملوك الأرض وأكثرهم عدلا وقوة . وبعد ذلك عرض ملك الصين صور الأنبياء على ابن هبار ، فتعرف عليهم وصلى عليهم جميعاً . واختتمت قصة اللقاء بين ملك الصين وابن هبار بسؤال الملك لابن هبار عن سبب مغادرته ملكه وداره وأهله ، فعلل ابن هبار رحيله بأحداث ثورة الزنج فى البصرة وحبه للرحيل إلى الصين المحكومة بملك عادل قوى قائلا : « ونزعت بى همتى إلى ملكك أيها الملك ، لما بلغنى من استقامة ملكك ، وحسن سيرتك ، وكثرة جنودك وشمول سياستك لسائر رعيتك فأحببت الوقوع إلى هذه المملكة ومشاهدتها » .

هذه هى قصة ابن هبار أو ابن وهب ، التاجر العربى الرحالة الذى ركب البحر من مدينة سيراف الواقعة على ساحل الخليج العربى وأبحر فى رحلته الطويلة إلى الصين ، كما وردت فى كتاب « مروج الذهب ومعادن الجوهر » للمسعودى ، وهى قصة محدودة لا تصور عالم البحر ولا تتضمن القصص البحرية التى دونها أبو زيد السيرافى والتى أشار إليها المستشرقون والباحثون الأجانب ، ولم تزل هذه القصص بعيدة عن متناول الباحث العربى والقارئ العربى بمخطوطاتها العربية رهينة مكتبة باريس وحبيسة ترجمتها الفرنسية ، تنتظر من يفك إسارها ويصل بينها وبين القراء والباحثين العرب .

ولكن ، ومن حسن الحظ ، أن الدكتور حسين فوزى ، رائد أدب البحر العربى الحديث ، قدر أهمية هذا المخطوط العربى وما احتواه من قصص وحكايات ومذكرات عن البحر والطرق الملاحية ، شكلت فى تطورها فنون أدب البحر العربى الأخرى من أدب

(٥) المسعودى ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، جـ ١ ، ص ١٠٦ - ١٠٩ .